بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

أما بعد..

واجه الأنبياء كلهم في طريق دعوتهم إلى الله قوم لا يؤمنون بالله ولا برسله ولا يحرمون ما حرم الله ولا يحلون ما أحل الله، وقفوا حجر عثرة أمام دعوة الأنبياء يؤذون الأنبياء ويقتلونهم ويستضعفون المؤمنين. وفي الطرف الآخر قوم باعوا دنياهم من أجل آخرتهم، بذلوا أرواحهم وأموالهم وأوقاتهم لله فكان الناس فريقين لا غير، كفار ومسلمين؛ كل فريق في مواجهة الطرف الآخر، وأما النبي محمد ﷺ فإنه قد جاء قسمًا جديدًا فريدًا من نوعه بالنسبة لما سبق، إذ هذا الفريق يسمى بالمنافقين الذين كانوا في عصره ﷺ يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر والزندقة

يكيـدون للإســلام باسم الإســلام، يعـيشـون في أوسـاط المسلمين دودًا ينخر في جسـد الأمة من الداخل، وقد أنزل فيهم قرآن وقد وضحت صـفاتهم وسيماهم حتى تكون بيِّنة للمؤمنين من بعد، لأن النفـاق مستمر مع استـمرار الليالي والأيام، وفي كل يوم تشتد عداوتـهم، تظهر بعد أن كانت في الخفـاء، فكلما ضعف الإسلام ظهـر هؤلاء، وإذا قوي أبطنوا كـفرهم وزندقـتهم، وهذه الأيام التي ضـعف فيـها المسلمون بدت العداوة والبغضاء من هؤلاء وأعلنوها، أيديهم في أيدي الكفـار يتحدون المسلمين الصـادقين المخلصين من غير خوف ولا مبالاة، فعاثوا في الأرض فسادًا.

قال حـذيفة رضي الله عنه: المنافـقون فـيكم اليوم شر من المـنافقين على عهد رسول الله، قـيل: وكيف ذاك؟ قال: إنهم كانوا يخفونه على عهد رسول الله وهم اليوم يظهرونه.

■ قال الخطابي: ومعناه أن المنـافقين أن المنافقين في زمن رسول الله ﷺ لم يكونوا قد أسلموا وإنما يظهرون الإسلام

رياءً ونفاقًا ويسرون الكفر عقدًا وضميرًا، فأما اليوم فقد شاع الإسلام وتوالد الناس عليه وتواتروا فمن نافق بأن يظهر الإسلام ويبطن خلافه فهو مرتد لأن نفاقه نفاق كفر أحدثه بعد قبول الدين والإيمان. فرحم الله حذيفة، إذا كان هذا في عصره فكيف بهم في أيامنا؟! لاشك ولاريب أنهم أشد وأشر وأخطر على هذه الأمة من غيرهم من الأعداء.

ولذلك بيَّن الله تعالى في كتابه صفات المنافقين بيانًا شافيًا واضحًا جليًا إذا قرأته وقارنت بين هذه الصفات وأحوال كثير من المسلمين لوجدت أنك تقرأ ما يشد انتباهك ويلفت نظرك إلى شيء خطير وخطير جدًا ألا وهو أن الكثرة الكاثرة من المسلمين إذا لم يكونوا متصفين بأغلب صفات المنافقين فإنهم كتصفون ببعضها، هذا الأمر غفله كثير من المسلمين إما لعدم المبالاة وإما لجهلهم بصفات المنافقين أو عاقبة النفاق أو خطر النفاق مما جعلني أحاول وبصورة مبسطة سرد كثير من صفات المنافقين التي جاءت في الكتاب والسنة ولربما أكثرت

من عدٍّ الصفـات التي ربما تشترك مع صـفة أخرى من أجل فـائدة جليلة وهي أن يكون وقـعـهـا أشد وأقـوى، والعـد والتفصيل ربما لفت انتباه بعض الناس لبعض صفات المنافقين فيه لخفائها عليه والتباسها، وهذه الصفات ليست موجهة إلى طبـقـة معـينة من المسـلـمين كالحكام والـفجـار والـفسـاق والمجرمين، بل هي موجهة أيضًا إلى الطائعين العباد الزهاد، فالكل يخاف عـلى نفسه النفاق أو صفـات النفاق ولا يأمن أحد النفاق، على نفسه إلا كان منافقًا.

فيـا أيها الأخ الحـبيب: لخطورة الموضـوع أرجو أنك لا تغادر صـغيـرة ولا كبـيرة في الكتـاب إلا قرأتهـا وقارنت حالك بها، فإن وجدت نفسك مصابًا بهذا الداء فسارع إلى العلاج والدواء، وإن وجدت نفسك مصاب ببعض الصفات فاهــرع إلى كتـاب الله وسنة رسـوله لتبـحث عن الشـفاء ولتعمل جاهدًا على تركـها، وإن كنت بريئًا من النفاق ـ لا أخال أحدًا يقول هكذا ـ فاحـمد الله على هـذه النعمة وزد

في تحصيل الأعمال الصالحة ورفع درجتك عند الله ولتكن في حذر من النفاق، فيا من غفل عن خطورة النفاق وحكم النفاق عن صفات المنافقين؛ هذه السطور تبين لك بعض أو كل الذي كنت عنه غافلاً، فأسأل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يفتح الآذان وأن يشرح الصدور وأن ينفع بالقليل ويبارك في اليسير وأن يعصمنا من النفاق وأهل النفاق، وأن يبصرنا بعيوبنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com